مظاليم السجون اللبنانية.. سوري يقضي حكمًا بالمؤبد لتشابه أسماء مع مطلوب ميت

كتبه عائشة صبري | 6 أغسطس ,2024

لم يكن يدري أن قدمَيه ستقودانه إلى السجن المؤبد، إذ تفاجأ اللاجئ السوري **حسن حربا** بتوقيفه عندما ذهب إلى مبنى الأمن العام اللبناني الواقع بمدينة بعلبك قبل 9 سنوات، لاستخراج بطاقة إقامة لتكون أوراقه نظامية في لبنان، لتبدأ حكاية معاناة مستمرة إلى اليوم.

يقضي حسن محمد جميل حربا محكومية المؤبد في سجن بيروت المركزي في منطقة رومية شرق العاصمة بيروت، والتي أصدرتها النيابة العامة العسكرية التابعة لوزارة الدفاع اللبنانية في 17مايو/ أيار 2021، رغم تقديم المحامية والشهود الأدلة القاطعة لبراءته، أبرزها اختلاف اسم الوالدَين عن اسم والدَي المتهم الحقيقي حسن يونس حربا الملقب بـ"أبي علي الوادي".

وزارة الدفاع الوطني
المحكمة العسكرية

(١)

خلاصة

الحكم الصادر عن المحكمة العسكرية
نزيل سجن رومية

م أساس المحكمة العسكرية ٣٧٣ سنة ٢٠١٩
م أساس النيابة العامة العسكرية ١٦٩٢٦ سنة ٢٠١٤

صورة طبق الأصل

إسم المحكوم عليه وعائلته وإسم والديه	[redacted] والده محمد جميل والدته فاطمة
محل وتاريخ ولادته	سوريا ١٩٨٠ رقم السجل
محل إقامته	عرسال
تاريخ توقيفه وتاريخ إخلاء سبيله	٢٧/٢/٢٠١٥
نوع الجرم	الإنتماء إلى مجموعة إرهابية مسلحة بقصد ارتكاب الجنايات على الناس والأموال والنيل من سلطة الدولة وهيبتها وقتل ومحاولة قتل وخطف عناصر عسكرية أثناء الوظيفة والسرقة بواسطة السلاح والعنف على الأشخاص وحيازة مواد متفجرة بهدف القيام بأعمال إرهابية والقيام بذلك بإطلاق وإضرام النيران على المراكز العسكرية والأمنية وسرقة آليات عسكرية وأعتدة عسكرية وأسلحة حربية وإحداث تخريب في الممتلكات ونقل وحيازة [illegible] ونقل وحيازة أسلحة حربية دون ترخيص
محل وتاريخ وقوعه	جرود عرسال ومحيطها تاريخ لم يمر عليه الزمن
المادة القانونية	٣٣٥ ع و٥٤٩ و٥٤٩/٢٠١ ع و٥٦٩ و٦٣٨ و٥٨٧ و٦٣٩/٤٠ ع و٢٣ و٥ و٦ من قانون ١١/١/١٩٥٨ و١٤٣ و١٤٤ ق ع ع وكذلك أسلحة و٢٥٣ و٦٣ و٤٩ ع
تاريخ الحكم	٢٠٢١/٥/١٧
تاريخ التبليغ وكيفية حصوله بالذات أم بالواسطة	
الحكم	الأشغال الشاقة المؤبدة بعد الإدغام والتخفيف وغرامة مليون ومائة ألف ليرة لبنانية غرامة / والزامه بتقديم نفقة حربية / تحت طائلة دفع مبلغ مليون وخمسمائة ألف بدل ضبط الجرم / بحبسه غرامة يوماً واحداً عن كل عشرة آلاف ليرة عند عدم الدفع / وتجريده من الحقوق المدنية وتضمينه الرسوم والمصاريف القانونية حكماً وجاهياً

لحضرة مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية
~~للتفضل بالتنفيذ بأن الحكم أصبح مبرماً~~
٢٠٢١/٥/١٧

الرسوم والمصاريف القضائية

نـــوع	مقدار كل منها ل.ل
استنطاق	١٠٠٠
محاكمة	٦٠٠٠
محاماة	١٠٠٠
تبليغ	١٠٠٠
تسجيل	١٠٠٠
صورة	١٠٠٠
طابع	١٠٠٠
المجموع	١٢٠٠٠

الجمهورية اللبنانية - وزارة الدفاع الوطني
المحكمة العسكرية
الرئيس

الجمهورية اللبنانية
رئيس المحكمة
المحكمة العسكرية

عدد .... / ٢٠ لحضرة آمر السجن ....
نكلفكم تنفيذ في / /

الجمهورية اللبنانية
وزارة الدفاع الوطني
المحكمة العسكرية

طبق الأصل

رقم الدعوى ١٩/٣٧٢ح
رقم الحكم ١١٨٢/٢٠٢١ح

باسم الشعب اللبناني

ان المحكمة العسكرية الدائمة في بيروت والمؤلفة من:
الرئيس: العميد منير شحادة
المستشار المدني: القاضي ليلى رعيدي
المستشار: العقيد الياس أبو رجيلي
المستشار: العقيد هيثم أبو شعار
المستشار: العقيد الركن شادي نخلة

لدى التدقيق بقضية المدعو: ١- حسين محمد جميل جربا والدته فاطمة مواليد ١٩٨٠ القصير سوري [illegible] الجنسية وكيلته الأستاذة ديالا شحادة
٢- علاء محمد عامر والدته رفعة مواليد ١٩٨٣ القصير سوري [illegible] الجنسية وكيلته الأستاذة محسن الراعي

المسند اليهما انه في جرود عرسال ومحيطها وبتاريخ لم يمر عليه الزمن أقدما على الانتماء إلى مجموعات إرهابية مسلحة بهدف القيام بأعمال إرهابية وعلى شن هجوم مسلح على مراكز وحدات الجيش اللبناني الموجودة في عرسال بتاريخ ٢/٨/٢٠١٤ الأمر الذي أدى إلى استشهاد عدد من العسكريين والمدنيين وإصابة آخرين بجروح ، وعلى إحراق المراكز العسكرية والأمنية والاستيلاء على آليات الجيش والأعتدة العسكرية والأسلحة والذخائر الحربية وعلى إحداث تخريب في الممتلكات والآليات وعلى أسر عدد من عناصر الجيش وقوى الأمن الداخلي وأقدم الثاني على الإتجار بالأسلحة الحربية

بعد الاستماع الى الشهادة على النحو المبين في محضر المحاكمة بجلسة علنية

بعد استماع مطالعة مفوض الحكومة الرامية الى: تطبيق الجرم السابق ذكره

نون بوست
Noonpost
www.noonpost.com

الحكم الصادر بحقّ حسن حربا بتاريخ 17 مايو/ أيار 2021. (المصدر: "سوريا على طول")

كيف بدأت الحكاية؟

في 27 فبراير/ شباط 2015 اعتقلت السلطات اللبنانية الشاب حسن حربا مواليد مدينة القصير جنوب حمص عام 1980، إثر تشابه أسماء مع أحد أبناء عمومه القيادي في فصائل المعارضة السورية المطلوب للسلطات اللبنانية يحمل ذات الاسم الثنائي، والتهمة مشاركة القيادي في معارك وقعت بين فصائل مسلحة سورية "إرهابية" والجيش اللبناني في بلدة عرسال وجرودها بتاريخ 02 أغسطس/ آب 2014، وأسفرت عن خسائر مادية وبشرية من الطرفين. وفي 17 مايو/ أيار 2016 اتهمت قاضية التحقيق نجاة أبو شقرا أكثر من 152 شخصًا في الضلوع بهذه الواقعة.

في مكان اسرهم وانه يمون على عناصر جبهة النصرة وكان يحمل مسدسا بصورة مستمرة كما حضر في احدى المرات واضعاً حزاماً ناسفاً على وسطه،

وتبين ان تلك المعارك التي حصلت بين الجيش اللبناني والمجموعات الارهابية المسلحة في عرسال وجرودها بتاريخ ٢٠١٤/٨/٢ ادت الى سقوط عدد من الشهداء المدنيين والعسكريين اضافة الى عدد كبير من الجرحى جرى سماع افاداتهم في محضر التحقيق الاولي وقد تلقوا العلاجات اللازمة في مستشفيات المنطقة، كما ان تلك المعارك استولى خلالها المسلحون الارهابيون على اليات عائدة للجيش اللبناني فضلا عن عدد من الاسلحة والذخائر الاميرية،

وانه خلال التحقيق الاستنطاقي، تمّ بيان كامل هوية العديد من المدعى عليهم المجهولي الهوية، كما تمّ بيان هوية العديد من الاشخاص المجهولي الهوية الذين وردت اسمائهم في افادات المدعى عليهم الموقوفين وذلك على الشكل التالي:

- احمد طه ملقب ابو حسن الفلسطيني، هو المدعى عليه احمد محمود طه، (يعتقد انه قتل)
- الملازم المنشق عرابة ادريس الملقب ابو غازي، هو المدعى عليه عرابة غازي ادريس،
- حسن حربا الملقب ابو علي الوادي، هو المدعى عليه حسن محمد جميل حربا،
- ابو مالك التلة، و المدعى عليه جمال حسين زينية،
- عبد الله بكار المعروف بالمقنع، هو المدعى عليه عبد الله محمود بكار،
- اسد الخطيب رئيس لواء القادسية، هو المدعى عليه اسد يوسف الخطيب،
- ابو اسحاق من عرسال، هو المدعى عليه محمد خير عبد الحكيم الحجيري،
- بلال الحجيري ملقب ابو عبد الله، هو المدعى عليه بلال مصطفى عبد الكريم الحجيري،
- ابو حفص، صهر عماد جمعة، هو المدعى عليه حسين محمد سعيد الحمصي،
- الشيخ يحي البريدي، هو المدعى عليه يحي حسين البريدي،
- يحي الحمد شقيق زكريا، وملقب ابو طلال، هو المدعى عليه يحي محمد سعيد الحمد،
- اياد جمعة شقيق عماد جمعة، وملقب ابو عائشة وابو خطاب، هو المدعى عليه اياد احمد جمعة،
- عيسى من طرابلس ملقب ابو مسلم، هو المدعى عليه عيسى عبد الله غازي عوض،
- عبد الرزاق جمعة، ملقب ابو الهمام، هو المدعى عليه عبد الرزاق محمد جمعة،
- ابو عمر الطرابلسي، هو المدعى عليه بلال عمر العتر،
- عامر محمود عامر، هو المدعى عليه عامر محمود عامر،
- ابو حسن الحجيري، ملقب علي عيسى وابو حسن، هو المدعى عليه علي حسن الحجيري،
- انس الجركس ملقب ابو علي الشيشاني، هو المدعى عليه انس يحي الجركس،
- غزاوي فيصل محمود، ملقب ابو حمد غزاوي، هو المدعى عليه محمد فيصل اللويس،
- محمد ملقب علي وابو البراء، هو المدعى عليه محمد عبد المجيد السعودي،
- احمد بداوي ملقب العيروطي وابو عدي والتشيكي، هو المدعى عليه احمد حمود الاحمد،
- طارق عامر، هو المدعى عليه طارق محمد عامر،

قاضي التحقيق العسكري

١٣٩- اسامة خالد قرقوز، والدته مريم، مواليد ١٩٨١، سوري، (اوقف غيابيا بتاريخ ٢٠١٥/٧/١٠ ولا يزال متواريا)،

١٤٠- احمد زهير شروف، والدته فطوم، عمره حوالي ٢٥ سنة، سوري، (اوقف غيابيا بتاريخ ٢٠١٥/٧/١٠ ولا يزال متواريا)،

١٤١- محمد زهير شروف، والدته فطوم، عمره حوالي ٢٧ سنة، سوري، (اوقف غيابيا بتاريخ ٢٠١٥/٧/١٠ ولا يزال متواريا)،

١٤٢- طارق محمد عامر، والدته رفعة، عمره حوالي ٣٣ سنة، سوري، (اوقف غيابيا بتاريخ ٢٠١٥/٧/١٠ ولا يزال متواريا)،

١٤٣- علاء محمد عامر، والدته رفعة، عمره حوالي ٣٣ سنة، سوري، (اوقف غيابيا بتاريخ ٢٠١٥/٧/١٠ ولا يزال متواريا)،

١٤٤- عامر محمود عامر، والدته مفيدة، مواليد ١٩٨٢، سوري، (اوقف غيابيا بتاريخ ٢٠١٥/٧/١٠ ولا يزال متواريا)،

١٤٥- خالد حاتم عمار، والدته فاطمة، عمره حوالي ٢٥ سنة، لبناني، (اوقف غيابيا بتاريخ ٢٠١٥/١٠/٦ ولا يزال متواريا)،

١٤٦- احمد سليم عمار، والدته سهام، مواليد ١٩٨٢، سوري، (اوقف غيابيا بتاريخ ٢٠١٥/١٠/٦ ادخل السجن بتاريخ ٢٠١٦/١/٢٠ واخلي سبيله دون كفالة بتاريخ ٢٠١٦/١/٢٦)،

١٤٧- محمود حسن عمار، والدته مريم، عمره حوالي ٤٠ سنة، لبناني، (اوقف غيابيا بتاريخ ٢٠١٥/١٠/٦ ولا يزال متواريا)،

١٤٨- محمد عمر العتر، والدته نور الهدى، مواليد ١٩٨٢، لبناني، ملقب "ابو يعقوب"، (اوقف غيابيا بتاريخ ٢٠١٥/١٠/٦ ولا يزال متواريا)،

١٤٩- ابراهيم احمد مطاوع، والدته خديجة، مواليد ١٩٧٨، سوري، (اوقف وجاهيا بتاريخ ٢٠١٥/١٠/٢٣ ولا يزال متواريا)،

١٥٠- احمد خالد الحجيري، والدته فاطمة، مواليد ١٩٥٤، لبناني، معروف "ابو خالد القطشي"، (اوقف غيابيا بتاريخ ٢٠١٥/١٢/١٤ واستردت مذكرة التوقيف الغيابية الصادرة بحقه بتاريخ ٢٠١٦/١/٢٧ وترك بسند اقامة بتاريخ ٢٠١٦/١/٣٠)،

١٥١- حسين محمود المحمد، والدته كرمة، مواليد ١٩٩٩، سوري، لقبه "ابو بكر" و"ابو الليل"، (اوقف وجاهيا بتاريخ ٢٠١٥/١٢/٢٩ ولا يزال موقوفا)، (قاصر)

١٥٢- علي وليد حمرة، والدته هند، مواليد ١٩٩٦، سوري، (اوقف وجاهيا بتاريخ ٢٠١٥/١٢/٢٩ ولا يزال موقوفا)،

بانهم، في جرود عرسال ومحيطها، بتاريخ لم يمر عليه الزمن، اقدم المدعى عليهم وغالبيتهم من قادة الالوية والتنظيمات والجبهات والكتائب الارهابية مثل داعش والنصرة وفجر الاسلام والفاروق وغيرها، على التخطيط فيما بينهم للقيام بهجوم ارهابي مسلح على حواجز الجيش ومراكز قوى الامن الداخلي للسيطرة عليها وعلى البلدة ومحيطها بغية تامين منطقة نفوذ آمنة تسهل لهم القيام بالاعمال الارهابية، وبتاريخ ٢٠١٤/٨/٢ استغلوا فرصة قيام مخابرات الجيش بتوقيف احد قاتهم "عماد جمعة" (المدعى عليه

قاضي التحقيق العسكري
بكتابة الوشقة

نون بوست

<u>تاسع عشر</u>: ايجاب محاكمة المدعى عليهم المذكورين اعلاه، باستثناء قاسم محمد العجيري ويحي حسين البريدي وايلاف علي رحال وعبد الواحد عبد الرحيم الطالب ومحمد سليمان القبجي وعبد القادر عبد الرزاق الخلف وسامر محمد الزين وثائر محمد الزين وعلي مصطفى عبد النبي ومحمد عبد الاله عبد النبي وستر عبد اللطيف قدور وعزالدين عبد الجليل حسيان واحمد سليم عمار واحمد خالد الحجيري، المقرر منع المحاكمة عنهم، امام المحكمة العسكرية الدائمة في بيروت وتدريكهم النفقات القانونية كافة واتباع الجنح بالجنايات للتلازم.

<u>عشرين</u>: تسطير مذكرة تحر دائم توصلا لمعرفة كامل هوية المدعى عليهم الذين لا تزال هوياتهم مجهولة وهوية كل من اقدم على المساهمة في معارك عرسال التي اندلعت بتاريخ ٢٠١٤/٨/٢ ايا كانت صورة مساهمته.

<u>واحد وعشرين</u>: احالة الاوراق جانب النيابة العامة العسكرية لايداعها المرجع الصالح.

قرار صدر في بيروت بتاريخ ٢٠١٦/٥/١٧

قاضي التحقيق العسكري
نجاة ابو شقرا

نظر في ٢٠١٦/٥/١٧

ملف الاتهامات في قضية أحداث عرسال عام 2014. (خاص "نون بوست")

قصة المعتقل حسن محمد جميل حربا تنقلها لـ"نون بوست" شقيقته آمنة حربا، مشيرة إلى مرحلة اليأس التي وصلت إليها عائلته، لكن يبقى أملهم في أن تنتصر قضيته كونه مظلومًا ولم يبقَ لديهم سوى الإعلام، معربة عن أملها وامتنانها في تسليط الضوء عبر هذا التقرير الذي يسرد قصته على لسانه.

قال حسن حربا: "كان لدي في مدينة القصير مزرعة أبقار ومحل لبيع الألبان والأجبان، وخلال الثورة السورية لم أحمل السلاح ولم أشارك في القتال، وتهجّرت مع سكان القصير قسريًا في يونيو/ حزيران 2013 إلى مدينة يبرود بريف دمشق، ثم اضطررت إلى اللجوء لبلدة عرسال اللبنانية الحدودية في ديسمبر/ كانون الأول 2013 بسبب سيطرة نظام الأسد عليها، وذلك برفقة عائلتي".

وأضاف: "تابعت العمل في مهنتي ببيع الحليب ومشتقاته في مخيمات عرسال، وكي تكون أمور إقامتي قانونية، ذهبت إلى مبنى الأمن العام اللبناني بمدينة بعلبك في 26 فبراير/ شباط 2015 لإجراء تسوية الوضع حتى تكون إقامتي شرعية في لبنان، فتفاجأت بتوقيفي هناك، ثم نقلوني في اليوم التالي إلى فرع أبلح التابع لمخابرات الجيش اللبناني في منطقة البقاع، وبدأ التحقيق معي على أني المطلوب حسن يونس حربا "أبو علي الوادي"، ولم أكن أتوقع أنني سأُسجن بدلًا منه لتشابه الأسماء".

وتابع: "بقيت 3 أيام تحت التعذيب الجسدي والنفسي في فرع أبلح، ثم نقلوني إلى مبنى وزارة الدفاع اللبنانية في بيروت بقيت فيها 10 أيام تحت التعذيب، تخلّله تكسير أسناني وضلوعي، فاضطررت للاعتراف تحت الضغط (أنا أبو علي الوادي) لأتخلص من التعذيب".

وأكمل: "حولوني إلى المحكمة العسكرية التابعة لوزارة الدفاع التي أكدت فيها لقاضي التحقيق عماد زين بأني مدني أبيع الحليب ولم أشارك بالعمل المسلح في سوريا ولا في لبنان، لكنه تجاهل أقوالي واعتمد على التحقيق الأولي الذي اعترفت فيه تحت التعذيب، حيث بقيت أسبوعًا في المنفردة في المحكمة العسكرية ثم نقلوني إلى سجن بيروت المركزي المبنى D (سجن رومية)، وحوّل عماد زين ملفّي إلى رئيس المحكمة العسكرية حسين العبد الله للبتّ بالحكم".

(١٦) (٣٧)

الجمهورية اللبنانية
وزارة الدفاع الوطني
دائرة التحقيق لدى المحكمة العسكرية

محضر استجواب
مدعى عليه

رقم النيابة العامة ١٦٩٤٦/٢٠١٤
رقم التحقيق ١٦٢

في الساعة ١١,٥ من يوم الثلاثاء الواقع في ١٠/٣/٢٠١٥

حضر امامنا في [illegible] نحن عماد زين قاضي التحقيق لدى المحكمة العسكرية

المدعي عليه المبينة هويته فيما يلي وبحضور السيد [illegible] كاتب الضبط صرح المدعي عليه

انه يدعى حسين حربا الملقب [illegible] الوادي بن محمد جميل والدته فاطمة

عمره ١٩٩٨ من اهالي القصير - سوريا مقيم في عرسال وادي حميد محلة مخيم الشهيد

يملك / مهنته عامل (متأهل او اعذب) متأهل

(متعلم او امي) [illegible] تابعيته سوري رقم القيد ٨٦/القصير (محكوم سابقا ام لا) غير محكوم سابقاً

اطلع المدعي عليه على الافعال المنسوبة اليه ، فاجاب: بريء [illegible]

هامش	
	اسند اليك: بانه في جرود عرسال ومحيطها وبتاريخ لم يمر عليه الزمن اقدمت وعصابتك (المدعى عليهم) على التخطيط فيما بينكم للقيام بهجوم ارهابي مسلح على مواقع الجيش اللبناني ومراكز قوى الأمن الداخلي في بلدة عرسال وخارج البلدة ومحيطها بهدف تأمين منطقة نفوذ آمنة لكم تسهل لكم القيام بأعمال ارهابية وبتاريخ ٢/٨/٢٠١٤ اقدمتم بتنفيذ هجوم ارهابي على مراكز الجيش باعتداء هائل من المسلحين واقدمتم بقتل وجرح عدد من العسكريين واعتديتم ومن عناصر قوى الأمن الداخلي وعلى خطف عدد من عناصر الجيش وقوى الأمن واقدمتم بالاستيلاء على الاسلحة والاليات وسرقة ما وصلت اليه ايديكم واحرقتم مراكز ودمار اسمى الابنية والممتلكات وما زلتم تحتجزون بعض العسكريين لغاية تاريخه الجرم المنصوص عنه في المواد ٣٣٥ و٥٤٩ و٥٤٩/٢٠١ و٦٢٨ و٦٢٤ و٦٤٠ و٧٣٣ عقوبات و٢ و٧ [illegible] و٥٨٧ و٥٦٩ و٥٨ و١٤٢ و١٤٤ قضاء عسكري و٥ و٦ من قانون ١١/١/١٩٥٨
	ج: انا اصحح اسمي [illegible]

ملاك علي

4 قرائن أكّدها الشهود لبراءته في المحكمة

بدأت المحكمة العسكرية برئاسة القاضي العميد حسين العبد الله بإجراء التحقيقات مع المتهمين بقضية جرود عرسال لإصدار الأحكام القضائية بحقّهم، وأوكل ذوو حسن حربا المحامية ديالا شحادة لمتابعة قضيته قانونيًا، وخلال جلسات المحكمة استمع رئيس المحكمة وعدد من القضاة للمتهم وشهود من أهالي القصير الموجودين في عرسال.

وأكدت 5 شاهدات من سكان مخيم عرسال لرئيس المحكمة حسين العبد الله، أنهن رافقن حسن حربا وعائلته في بحثهم عن ملاذ آمن يوم معركة عرسال عام 2014، وبأنه متواجد معهم دائمًا في مخيم عرسال وهذه **قرينة أولى** على براءته، وهنّ: فداء محمد محب الدين، فاتن يوسف حمزة، خديجة أحمد سويد، حليمة محمد نعسان وخولة هايل خانكان".

كما أكدت بيانات الاتصال في هاتفه أنه كان يبحث عن ملجأ ليأوي إليه، وفقًا لملف طلب النقض للمحامية داليا شحادة الذي وصلت نسخة منه لـ"نون بوست".

بدوره، قال الشاهد خالد حسن رعد، وهو من سكان القصير وعرسال وحاليًا يقيم في هولندا، لـ"نون بوست": "بعد أن علمنا بملف المتهم حسن حربا من خلال المحامية داليا شحادة، قدمنا أنا والمحامي أحنف علي الحوراني شهادتنا، وأكدنا فيها لرئيس المحكمة العسكرية حسين العبد الله في العام 2018 أنه "شخص بسيط وخلوق يبيع الحليب واللبن لأهالي القصير ثم لأهالي مخيم عرسال"".

وأوضح رعد الذي كان يشغل رئيس لجنة التنسيق والمتابعة بين الحكومة اللبنانية واللاجئين السوريين ومدير أحد مخيمات عرسال، أن دليلهم على براءته من جانبَين، الأول أن حسن حربا ذهب إلى مبنى الأمن العام لإجراء بطاقة إقامة تسمّى "تسوية وضع"، بعد مرور 6 أشهر من معركة عرسال، فلو كان فعلًا مشاركًا فيها لما ذهب بقدمَيه إلى الأمن العام اللبناني لاستخراج البطاقة، فأي عاقل لا يذهب بقدمَيه إلى السجن، والجانب الثاني هو أن أبو علي الوادي معروف كقائد عسكري في القصير. مضيفًا: "أكدنا براءته للقاضي حسين العبد الله، فكان ردّ القاضي: "أنت رأيته في النهار يبيع الحليب، وفي الليل ماذا يعمل؟ قلت له: لا أعرف"".

٤. علماً أن طالب النقض كان يتنقل بانتظام في أرجاء منطقة عرسال ومحيطها بحكم عمله كبائع للألبان والأجبان التي يعدّها بنفسه. وهي مهنته التي احترفها بعد مهنة الخياطة خلال عيشه في مسقط رأسه في القصير التي غادرها مضطراً إلى لبنان هرباً من الاقتتال الدامي الذي اشتد فيها خلال العام ٢٠١٣، وهو معروف بحكم مهنته من الكثير من أهل القصير اللاجئين في لبنان ومن لاجئين سوريين آخرين مقيمين في مخيمات عرسال ويعرفونه كبائع حليب منذ العام ٢٠١٣. ولو كان "مقاتلاً قيادياً" في معركة عرسال لما كان توجه بنفسه طوعاً إلى مركز أمن عام بعلبك لتسوية إقامته بعد أشهر معدودة على وقوع المعركة، وبعد توقيف مئات المشتبه فيهم على خلفيتها؛

المحاكمة: الشهود والمستندات الحسيّة

٥. بعد إحالة الملف إلى المحكمة العسكرية الدائمة، عاد طالب النقض وأكد لدى قاضي التحقيق وخلال استجوابه أمام هيئتكم الموقرة (برئاسة العميد حسين عبدالله) بأنه ليس الشخص المطلوب وإنما الشخص المطلوب هو ابن عمه الملقب "أبو علي الوادي"، وبأنه (طالب النقض) أبعد ما يكون عن الانخراط في أي أعمال أمنية منذ كان في سوريا. وإثباتاً لكلامه، **تقدمنا من هيئة المحكمة العسكرية الدائمة بطلب في شهر تشرين الأول ٢٠١٨ للاستماع إلى شاهدين يعرفان طالب النقض ويعرفان كذلك ابن عمه "علي الوادي" من عيشهما سابقاً في القصير، وهما الأستاذ المدرسي السيد خالد حسن رعد والمحامي السوري الأستاذ أحنف علي الحوراني**، واللذين أكدا خلال الاستماع إلى إفادتيهما أمام محكمتكم بأن طالب النقض ***"بائع حليب معروف من أهل بلدة القصير بهذه المهنة، ولا يمكن أن نتصور بأنه شارك في أي أعمال قتالية لا في لبنان ولا سوريا بحكمه طباعه الهادئة ومهنته التي استمر عليها في عرسال"***؛

٦. وأكد الشاهدان كذلك بأن طالب النقض كان يعمل في مجال الألبان والحليب منذ إقامته في القصير وكذلك خلال تواجده في عرسال، وبأن ***زوجته تعمل كمدرسة في المدارس الابتدائية الموجودة في عرسال، وبأنه "يستحيل أن نتخيل بأن حسن حربا اللبّان يمكن أن ينخرط في أي عمل عسكري، فيما أن أهل القصير كانوا يعرفون ابن عمه الشهير بلقب أبو علي الوادي لنشاطه العسكري ذائع الصيت ضمن الجيش السوري الحرّ في البلدة"***، موضحين بأن الشخص الحقيقي المطلوب أطلق عليه لقب "أبو علي الوادي" لأنه كان يقوم بتدريب عدد من الشبان عسكرياً في وادٍ في القصير آنذاك، علماً **جميع المقاتلين اللذين حوكموا في قضية معركة عرسال**، وكان عدد منهم يُحاكم في دعوى واحدة مع طالب النقض قبل فصل ملفه عنهم، بمن فيهم القيادي السوري عماد جمعة، **أكدوا عدم معرفتهم بطالب النقض من قبل** (لُطفاً مراجعة الصفحات ١٤-٣٢ من محضر المحاكمة المرفقة ربطاً صورة عنها كمستند رقم "٣" بمذكرة المرافعة الخطية المودعة في الملف)؛

٧. وخلال سير المحاكمة، طلبنا كذلك من هيئة المحكمة العسكرية الدائمة تسطير كتاب إلى السفارة السورية من أجل تزويدنا بأي بيانات رسمية حول ابن عم طالب النقض "حسن يونس حربا" المنشق من الجيش السوري، غير أننا لم نتبلغ أي جواب حول طلبنا حتى الآن، كما **تمكنا من تزويد**

Noonpost
www.noonpost.com

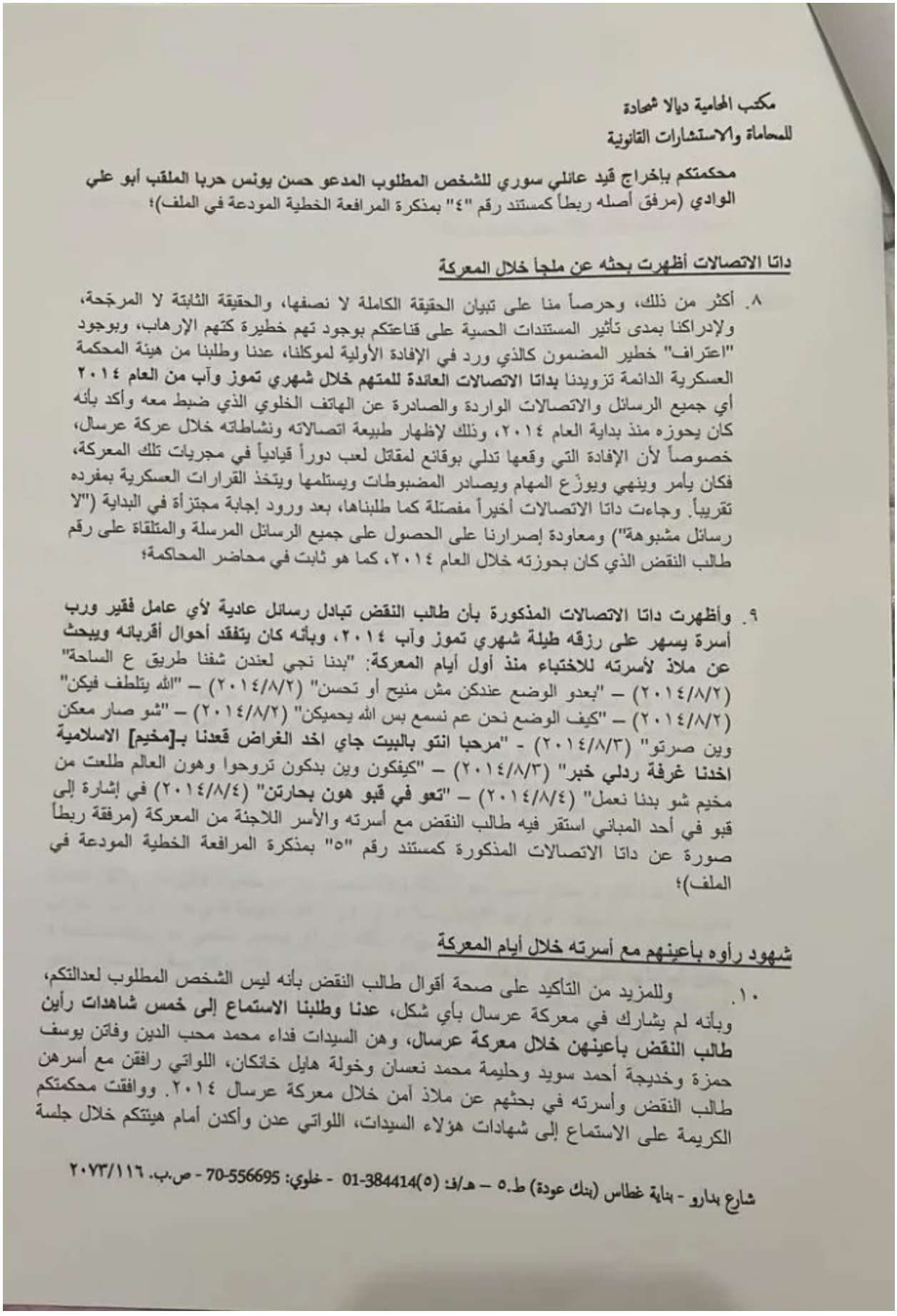

مكتب المحامية ديالا شحادة
للمحاماة والاستشارات القانونية

محكمتكم بإخراج قيد عائلي سوري للشخص المطلوب المدعو حسن يونس حربا الملقب أبو علي الوادي (مرفق أصله ربطاً كمستند رقم "٤" بمذكرة المرافعة الخطية المودعة في الملف)؛

داتا الاتصالات أظهرت بحثه عن ملجأ خلال المعركة

٨. أكثر من ذلك، وحرصاً منا على تبيان الحقيقة الكاملة لا نصفها، والحقيقة الثابتة لا المرجّحة، ولإدراكنا بمدى تأثير المستندات الحسية على قناعتكم بوجود تهم خطيرة كتهم الإرهاب، وبوجود "اعتراف" خطير المضمون كالذي ورد في الإفادة الأولية لموكلنا، عدنا وطلبنا من هيئة المحكمة العسكرية الدائمة تزويدنا **بداتا الاتصالات العائدة للمتهم خلال شهري تموز وآب من العام ٢٠١٤** أي جميع الرسائل والاتصالات الواردة والصادرة عن الهاتف الخلوي الذي ضبط معه وأكد بأنه كان يحوزه منذ بداية العام ٢٠١٤، وذلك لإظهار طبيعة اتصالاته ونشاطاته خلال عركة عرسال، خصوصاً لأن الإفادة التي وقعها تدلي بوقائع لمقاتل لعب دوراً قيادياً في مجريات تلك المعركة، فكان يأمر وينهي ويوزّع المهام ويصادر المضبوطات ويستلمها ويتخذ القرارات العسكرية بمفرده تقريباً. وجاءت داتا الاتصالات أخيراً مفصّلة كما طلبناها، بعد ورود إجابة مجتزأة في البداية ("لا رسائل مشبوهة") ومعاودة إصرارنا على الحصول على جميع الرسائل المرسلة والمتلقاة على رقم طالب النقض الذي كان بحوزته خلال العام ٢٠١٤، كما هو ثابت في محاضر المحاكمة؛

٩. **وأظهرت داتا الاتصالات المذكورة بأن طالب النقض تبادل رسائل عادية لأي عامل فقير ورب أسرة يسهر على رزقه طيلة شهري تموز وآب ٢٠١٤، وبأنه كان يتفقد أحوال أقربائه ويبحث عن ملاذ لأسرته للاختباء منذ أول أيام المعركة**: "بدنا نجي لعندن شفنا طريق ع الساحة" (٢٠١٤/٨/٢) – "بعدو الوضع عندكن مش منيح أو تحسن" (٢٠١٤/٨/٢) – "الله يتلطف فيكن" (٢٠١٤/٨/٢) – "كيف الوضع نحن عم نسمع بس الله يحميكن" (٢٠١٤/٨/٢) – "شو صار معكن وين صرتو" (٢٠١٤/٨/٣) - **"مرحبا انتو بالبيت جاي اخد الغراض قعدنا بـ[مخيم] الاسلامية اخدنا غرفة ردلي خبر"** (٢٠١٤/٨/٣) – "كيفكون وين بدكون تروحوا وهون العالم طلعت من مخيم شو بدنا نعمل" (٢٠١٤/٨/٤) – **"تعو في قبو هون بحارتن"** (٢٠١٤/٨/٤) في إشارة إلى قبو في أحد المباني استقر فيه طالب النقض مع أسرته والأسر اللاجئة من المعركة (مرفقة ربطاً صورة عن داتا الاتصالات المذكورة كمستند رقم "٥" بمذكرة المرافعة الخطية المودعة في الملف)؛

شهود رأوه بأعينهم مع أسرته خلال أيام المعركة

١٠. وللمزيد من التأكيد على صحة أقوال طالب النقض بأنه ليس الشخص المطلوب لعدالتكم، وبأنه لم يشارك في معركة عرسال بأي شكل، **عدنا وطلبنا الاستماع إلى خمس شاهدات رأين طالب النقض بأعينهن خلال معركة عرسال**، وهن السيدات فداء محمد محب الدين وفاتن يوسف حمزة وخديجة أحمد سويد وحليمة محمد نعسان وخولة هايل خانكان، اللواتي رافقن مع أسرهن طالب النقض وأسرته في بحثهم عن ملاذ آمن خلال معركة عرسال ٢٠١٤. ووافقت محكمتكم الكريمة على الاستماع إلى شهادات هؤلاء السيدات، اللواتي عدن وأكدن أمام هيئتكم خلال جلسة

شارع بدارو - بناية غطاس (بنك عودة) ط.٥ – هـ/ف: (٥)01-384414 - خلوي: 70-556695 - ص.ب. ٢٠٧٣/١١٦

المحاكمة والشهود من ملف المحامية ديالا شحادة (المصدر: "نون بوست")

أما **القرينة الثانية**، فذكر خالد حربا، عمّ حسن حربا، لـ"نون بوست" أن حسن حربا المطلوب للدولة اللبنانية تختلف بياناته الشخصية عن المعتقل حسن حربا بائع الحليب، فلا تتطابق معلومات الولادة وأسماء الوالدَين مع بعضهما، موضحًا أن "حسن محمد جميل حربا والدته فاطمة مواليد 1980، وحسن يونس حربا والدته عزيزة مواليد 1979". كما أشار إلى أن صلة القرابة بعيدة بين الاثنين تصل إلى خامس جدّ، وبأنه مطّلع على ملف قضية عرسال كون ابنه معاوية حوكم بالملف ذاته 7 سنوات.

و**القرينة الثالثة** على براءته هي أن أبو علي الوادي منشق عن جيش النظام السوري وقائد كتيبة في مدينة القصير، بينما حسن حربا المعتقل حاليًا قد أدّى الخدمة العسكرية وتسرّح منها قبل الثورة السورية وبحوزته "دفتر العسكرية دليل براءة"، ولم يشارك بالعمل المسلح، وجميع المتهمين بمعركة عرسال الذين تمّ استجوابهم، عند سؤال القاضي لهم عن حسن محمد جميل حربا، أكدوا أنهم لم يشاهدوه معهم إطلاقًا.

بينما **القرينة الرابعة** هي مقتل المتهم الحقيقي أبو علي الوادي، وشهد في المحكمة العسكرية شقيق الوادي ووالدته عزيزة بأنه قُتل في المعارك، والمعتقل الموجود بدلًا منه في المحاكمة هو شخص آخر.

وعن هذا، يوضح المعتقل السابق في سجن رومية لمدة 5 سنوات، فاضل زياد فاضل، لـ"نون بوست" أن حسن يونس حربا كان رفيقه بمقاعد الدراسة، فهما مولودان في القصير عام 1979، وهو معروف بلقب "الوادي" نسبة إلى كتيبته العسكرية "كتيبة الوادي" التابعة للجيش السوري الحر، والتي شكّلها في الثورة السورية نسبة إلى وادٍ في القصير تابع لنهر العاصي، وهو منشق عن النظام، لكنه عام 2014 بايع تنظيم "داعش" وقُتل في معارك مدينة تدمر بريف حمص عام 2015.

وأكّد فاضل أن أهل "أبو علي الوادي" لم يستطيعوا إحضار شهادة وفاة له لصعوبة استخراجها من دائرة النفوس التابعة لنظام الأسد، لكنهم شهدوا في المحكمة ببراءة قريبهم حسن محمد جميل حربا من التهمة الموجهة إليه، فهو مدني لا علاقة له بالعمل المسلح إطلاقًا.

وأشار فاضل إلى عشوائية التهم في قضية الإرهاب، مضيفًا أنه تفاجأ بورود اسمه في ملف معركة عرسال الذي بسببه تمّت الاعتقالات العشوائية من مخيمات عرسال، كونه معتقلًا قبل نحو 8 أشهر من وقوعها، لكن فاضل حوكم كواحد من نحو 200 معتقل بالتهمة ذاتها (مهاجمة الجيش اللبناني في عرسال بتاريخ 02 أغسطس/ آب 2014).

المعتقل حسن محمد جميل حربا. (المصدر: "نون بوست")

المتهم الحقيقي حسن حربا "أبو علي الوادي" قبل مقتله في تدمر عام 2015. (المصدر: "نون بوست")

٧- قاسم محمد الحجيري، والدته ديبة، مواليد ١٩٨٧، لبناني، (اوقف وجاهياً بتاريخ ٢٠١٤/٩/٢ ولا يزال موقوفاً)،

٨- فاضل زياد فاضل، والدته سارة، مواليد ١٩٧٩، سوري، (اوقف وجاهياً بتاريخ ٢٠١٤/٩/١ ولا يزال موقوفاً)،

٩- وليد ابراهيم عبد الرزاق، والدته سجيعة، مواليد ١٩٦٤، سوري، (اوقف وجاهياً بتاريخ ٢٠١٤/٩/٢ ولا يزال موقوفاً)،

١٠- عبد الله محمد راجح، والدته شما، مواليد ١٩٧٢، سوري، (اوقف وجاهياً بتاريخ ٢٠١٤/٩/٢ ولا يزال موقوفاً)،

١١- سراج الدين علي مصطفى زريقات، والدته ابتسام، مواليد ١٩٩٠، لبناني، ملقب "ابو عبد الله الشرعي"، (اوقف غيابياً بتاريخ ٢٠١٤/٩/١٩ ولا يزال متوارياً)،

١٢- احمد محمود طه، والدته آمال، مواليد ١٩٨٣، فلسطيني، ملقب "ابو حسن الفلسطيني"، (اوقف غيابياً بتاريخ ٢٠١٥/٥/٢٠ ولا يزال متوارياً)،

١٣- موفق عبد الله الجربان، والدته عائشة، مواليد ١٩٧٧، سوري، ملقب "ابو السوس"، (اوقف غيابياً بتاريخ ٢٠١٥/٣/٣١ ولا يزال متوارياً)،

١٤- ابو محمد الرفاعي، سوري مجنس لبناني، مجهول باقي الهوية،

١٥- عرابة غازي ادريس، والدته تمام، مواليد ١٩٨٩، سوري، ملازم منشق ملقب "ابو غازي"، (اوقف غيابياً بتاريخ ٢٠١٥/٣/١٨ ولا يزال متوارياً)،

١٦- حسن محمد جميل حربا، والدته فاطمة، مواليد ١٩٨٠، سوري، ملقب "ابو علي الوادي"، (اوقف وجاهياً بتاريخ ٢٠١٥/٣/١٠ ولا يزال موقوفاً)،

١٧- محمد غنوم، ملقب "ابو عبد الرحمن"، مجهول باقي الهوية،

١٨- سامر محمد ديب بوظان، سوري، مجهول باقي الهوية،

١٩- ابو عبد الله الاحوازي، ايراني، مجهول باقي الهوية،

٢٠- الحاج محمد شحادة، سوري، مجهول باقي الهوية،

٢١- محي الدين الزين، مقدم منشق، ملقب "ابو عرب"، سوري، مجهول باقي الهوية،

٢٢- الشيخ نبيل القاري، سوري، مجهول باقي الهوية،

٢٣- النقيب أبو وليد القاري، سوري، مجهول باقي الهوية،

٢٤- كرم امون، سوري، مجهول باقي الهوية،

٢٥- جمال حسين زينية، والدته آمنة، مواليد ١٩٧٢، سوري، ملقب "ابو مالك التلة"، (اوقف غيابياً بتاريخ ٢٠١٥/١٢/١٤ ولا يزال متوارياً)،

٢٦- عبد الله محمود بكار، والدته شهدية، عمره حوالي ٢٨ سنة، سوري، المعروف بـ"المقنع"، (اوقف غيابياً بتاريخ ٢٠١٥/٣/١٨ ولا يزال متوارياً)،

٢٧- الرائد معن ادريس، ملقب "ابوعاطف"، سوري، مجهول باقي الهوية،

٢٨- اسد يوسف الخطيب، والدته نجاح، عمره حوالي ٣٢ سنة، سوري، "رئيس لواء القادسية" (اوقف غيابياً بتاريخ ٢٠١٥/٣/٣١ ولا يزال متوارياً)،

٢٩- حمزة قرقوز، ملقب "ابو العباس"، سوري، مجهول باقي الهوية،

قاضي التحقيق العسكري

لماذا رفضت محكمة التمييز طلب النقض؟

بعد انتهاء جلسات الاستماع للشهود في المحكمة العسكرية وتقديم المحامية ديالا شحادة الأدلة القطعية على براءته (أحدها تسجيل مصور يثبت بالصوت والصورة أن أبو علي الوادي المطلوب للقضاء شخص آخر)، أصدرت المحكمة برئاسة العميد منير شحادة الحكم على حسن جميل محمد حربا بالسجن المؤبد في 17 مايو/ أيار 2021، فتقدمت المحامية ديالا شحادة بطلب نقض بتاريخ 1 يونيو/ حزيران 2021 إلى محكمة التمييز العسكرية في بيروت برئاسة القاضي جون القزي، لكن المحكمة رفضت الطلب، ومحكمة التمييز عندما ترفض طلب النقض يصبح الحكم مبرمًا غير قابل للطعن.

وفي هذا الصدد، قالت المحامية اللبنانية ديالا شحادة، موكلة المتهم حسن حربا، لـ"نون بوست": "إن نقاط الضعف القانونية في ملف حسن حربا هي حجم وتفاصيل الإفادة الأولية التي وقع عليها تحت التعذيب"، موضحة أن ملف القضية يمكن إعادة فتحه عبر طلب إعادة المحاكمة إذا تم العثور على دليل جديد.

ولفتت شحادة إلى أن مشكلة السجناء السوريين في لبنان اللاحقين بقضايا "الإرهاب"، هي أن التحقيقات الأولية تنتهك حقوقهم، إما بالمعاملة الشديدة والتعذيب، وهذه مخالفة صارخة لاتفاقية مناهضة التعذيب التي وقّع عليها لبنان عام 2000، وإما بمنع التواصل مع محامٍ للدفاع عنهم، وهو مخالف للمادة 47 التي تفرض حضور محامٍ إلى جانب الموقوف في التحقيقات الأولية.

مكتب المحامية ديالا شحادة
للمحاماة والاستشارات القانونية

٢٨. لذلك يقتضي فسخ الحكم بسبب تشويهه للوقائع أو المضمون الواضح للمستندات المبرزة في الملف بما في ذلك الامتناع عن تداولها ومناقشتها لا علناً ولا خلال المذاكرة الأيلة للحكم.

لكل ذلك

ولما قد تثيره محكمتكم الموقرة عفوا

ولأن القانون وُجد لتحقيق العدالة

جئنا إليكم نطلب منكم قبول طلب النقض الحاضر شكلاً وأساساً، واستطراداً فسخ الحكم رقم /١١٨١/ الصادر بتاريخ ٢٠٢١/٥/١٧ عن المحكمة العسكرية الدائمة بحق طالب النقض بكر علي موسى، ونشر الدعوى مجدداً للأسباب القانونية المُساقة أعلاه، وتعيين جلسة قريبة لإعادة محاكمته أمام محكمتكم الموقّرة.

ولكم منا جزيل التقدير لحكمتكم وعدالتكم.

مع فائق الاحترام وبالوكالة،

المحامية ديالا شحادة

شارع بدارو - بناية غطاس (بنك عودة) ط.٥ – هـ/ف: 01-384414(٥) - خلوي: 70-556695 - ص.ب. ٢٠٧٣/١١٦

مكتب المحامية ديالا شحادة
للمحاماة والاستشارات القانونية

بيروت في ٢٠٢١/٦/١

جانب محكمة التمييز العسكرية في بيروت
برئاسة القاضي جون القزّي المُوقَّر
طلب نقض

مقدمة من طالب النقض: حسن محمد جميل حربا — وكيلته المحامية ديالا شحادة

(بموجب وكالة مصدّقة أولاً ومرفق اصلها ربطاً كمستند رقم "١")

بوجه: الحق العام

القرار المطلوب فسخه: *الحكم رقم /١١٨١/ الصادر وجاهياً بتاريخ ٢٠٢١/٥/١٧ والقاضي بالحكم على طالب النقض بالأشغال الشاقة مدة عشر سنوات مع التجريد لجهة المادة /٣٣٥/ع.، وبالإعدام لجهة المادة /٥٤٩/ع. وإنزالها تخفيفاً إلى الأشغال الشاقة المؤبدة مع التجريد، والإعدام لجهة محاولة المادة /٥٤٩/ع. وإنزالها إلى الأشغال الشاقة مدة خمس عشرة سنة مع التجريد، وبالأشغال الشاقة المؤبدة لجهة المادة /٥٦٩/ع. وإنزالها تخفيفاً إلى الأشغال الشاقة مدة خمس عشرة سنة مع التجريد، وبالأشغال الشاقة مدة عشر سنوات مع التجريد لجهة المادة /٦٣٨/ع.، وبالأشغال الشاقة مدة سبع سنوات مع التجريد لجهة المادة /٥٧٨/ع.، وبالأشغال الشاقة المؤبدة لجهة المادة ٦٣٩ و٦٤٠/ وإنزالها تخفيفاً إلى الأشغال اشلاقة مدة خمس عشرة سنة مع التجريد، وبالأشغال الشاقة المؤبدة مع التجريد لجهة المادة /٥/ من قانون ١٩٥٨/١/١١، وبالأشغال الشاقة المؤبدة مع التجريد لجهة المادة /٦/ من قانون ١٩٥٨/١/١١، وبالحبس مدة ستة أشهر ومليون ليرة لبنانية غرامة لجهة المادة /٧٣٣/ع. وبالحبس ستة أشهر ومئة ألف ل.ل. غرامة لجهة المادة /٤٣/ ق.ع.، وبالحبس مدة ستة أشهر لجهة المادة /١٤٤/ ق.ع.، وبالحبس مدة سنة لجهة المادة /٧٢/ ق. أسلحة، وبالزامه تقديم بندقية حربية، وبإدغام هذه العقوبات معاً بحيث تصبح العقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة مع التجريد ومليون ومئة ألف ليرة لبنانية غرامة وإلزامه تقديم بندقية حربية تحت طائلة دفع مبلغ مليون وخمسمئة ألف ل.ل. بدل ضعفي الثمن وبحبسه يوماً واحداً عن كل عشرة آلاف ل.ل. عند عدم الدفع.*

أولا: في الشكل

لما كان طلب النقض الحاضر مقدّماً ضمن المهلة القانونية، وموقعاً من محامية بالاستئناف، ومتضمناً لأسماء المتخاصمين والمرجع القضائي الذي أصدره وصورة طبق الأصل عن الحكم المطلوب نقضه وأسباب النقض، لذلك فيكون هذا الطلب مستوفياً الشروط الشكلية المنصوص عنها بموجب المواد /٧٣/ و/٧٤/ و/٨٠/ و/٨٢/ من قانون القضاء العسكري.

شارع بدارو - بناية غطاس (بنك عودة) ط.٥ – هـ/ف: (٥)01-384414 - خلوي: 70-556695 - ص.ب. ٢٠٧٣/١١٦

المحامية ديالا شحادة تقدمت بطلب نقض بتاريخ 1 يونيو/ حزيران 2021. (المصدر: "نون بوست")

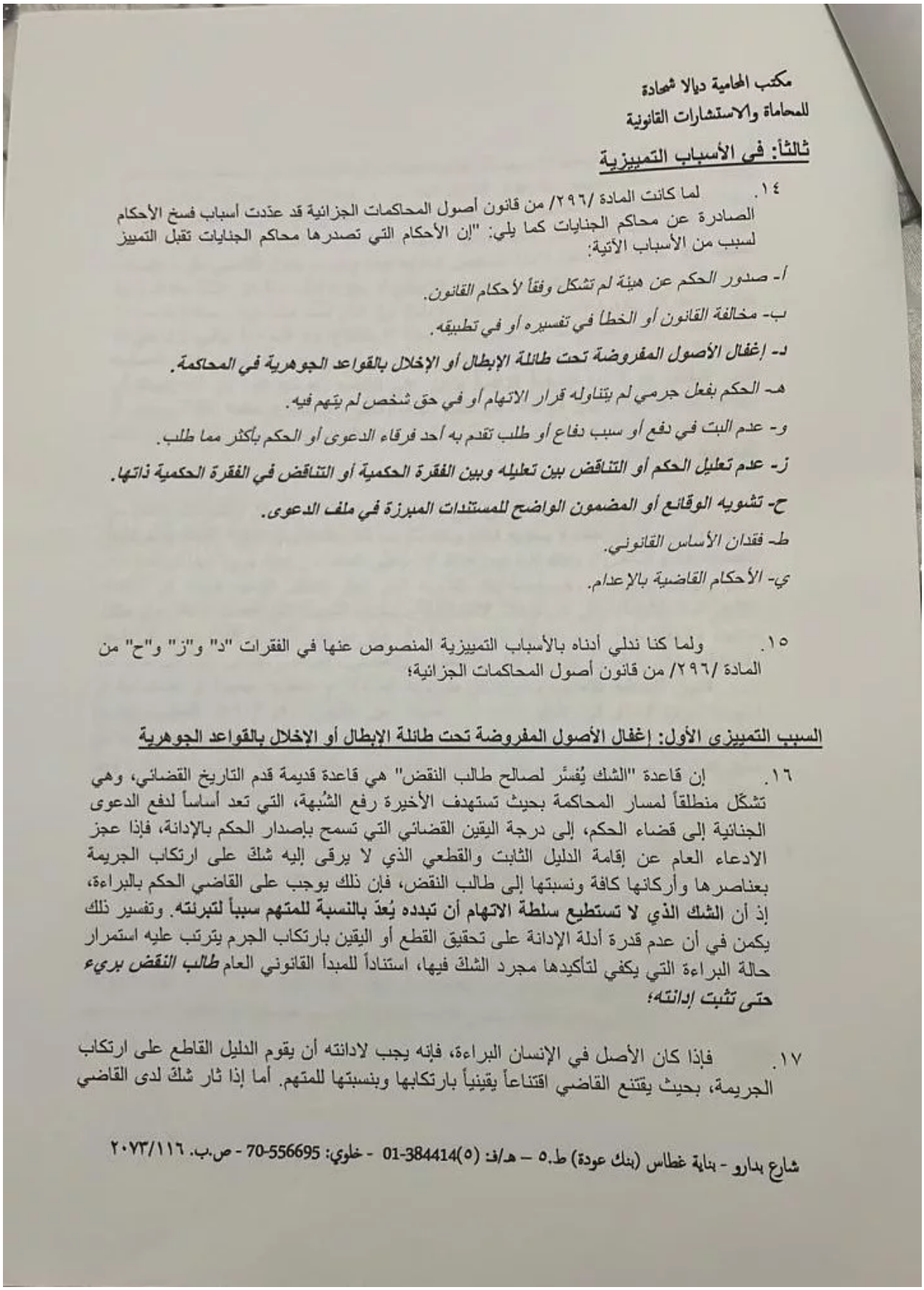

مكتب المحامية ديالا شحادة
للمحاماة والاستشارات القانونية

ثالثاً: في الأسباب التمييزية

١٤. لما كانت المادة /٢٩٦/ من قانون أصول المحاكمات الجزائية قد عددت أسباب فسخ الأحكام الصادرة عن محاكم الجنايات كما يلي: "إن الأحكام التي تصدرها محاكم الجنايات تقبل التمييز لسبب من الأسباب الآتية:

أ- صدور الحكم عن هيئة لم تشكل وفقاً لأحكام القانون.

ب- مخالفة القانون أو الخطأ في تفسيره أو في تطبيقه.

د- إغفال الأصول المفروضة تحت طائلة الإبطال أو الإخلال بالقواعد الجوهرية في المحاكمة.

هـ- الحكم بفعل جرمي لم يتناوله قرار الاتهام أو في حق شخص لم يتهم فيه.

و- عدم البت في دفع أو سبب دفاع أو طلب تقدم به أحد فرقاء الدعوى أو الحكم بأكثر مما طلب.

ز- عدم تعليل الحكم أو التناقض بين تعليله وبين الفقرة الحكمية أو التناقض في الفقرة الحكمية ذاتها.

ح- تشويه الوقائع أو المضمون الواضح للمستندات المبرزة في ملف الدعوى.

ط- فقدان الأساس القانوني.

ي- الأحكام القاضية بالإعدام.

١٥. ولما كنا ندلي أدناه بالأسباب التمييزية المنصوص عنها في الفقرات "د" و"ز" و"ح" من المادة /٢٩٦/ من قانون أصول المحاكمات الجزائية؛

السبب التمييزي الأول: إغفال الأصول المفروضة تحت طائلة الإبطال أو الإخلال بالقواعد الجوهرية

١٦. إن قاعدة "الشك يُفسَّر لصالح طالب النقض" هي قاعدة قديمة قدم التاريخ القضائي، وهي تشكّل منطلقاً لمسار المحاكمة بحيث تستهدف الأخيرة رفع الشُبهة، التي تعد أساساً لدفع الدعوى الجنائية إلى قضاء الحكم، إلى درجة اليقين القضائي التي تسمح بإصدار الحكم بالإدانة، فإذا عجز الادعاء العام عن إقامة الدليل الثابت والقطعي الذي لا يرقى إليه شك على ارتكاب الجريمة بعناصرها وأركانها كافة ونسبتها إلى طالب النقض، فإن ذلك يوجب على القاضي الحكم بالبراءة، إذ أن **الشك الذي لا تستطيع سلطة الاتهام أن تبدده يُعدّ بالنسبة للمتهم سبباً لتبرئته**. وتفسير ذلك يكمن في أن عدم قدرة أدلة الإدانة على تحقيق القطع أو اليقين بارتكاب الجرم يترتب عليه استمرار حالة البراءة التي يكفي لتأكيدها مجرد الشك فيها، استناداً للمبدأ القانوني العام ***طالب النقض بريء حتى تثبت إدانته؛***

١٧. فإذا كان الأصل في الإنسان البراءة، فإنه يجب لادانته أن يقوم الدليل القاطع على ارتكاب الجريمة، بحيث يقتنع القاضي اقتناعاً يقينياً بارتكابها وبنسبتها للمتهم. أما إذا ثار شك لدى القاضي

شارع بدارو - بناية غطاس (بنك عودة) ط.٥ – هـ/ف: 01-384414(٥) - خلوي: 70-556695 - ص.ب. ٢٠٧٣/١١٦

مكتب المحامية دالا شحادة
للمحاماة والاستشارات القانونية

عقدت في العام ٢٠١٩ بأنهن يعرفن طالب النقض كـ"لبّان" يتنقّل بين مخيمات عرسال ويبيع بضاعته من ألبان وأجبان منزلية الإعداد، **وبأنه كان موجوداً هو وأسرته معهن في بيت أحد المعارف المشتركين خلال مجريات المعركة**؛

مقابلة تلفزيونية مع "أبو علي الوادي" الحقيقي

١١. ولقطع الشكّ باليقين حول واقعة أن طالب النقض ليس القيادي العسكري السوري الملقب "أبو علي الوادي" كما ورد في إفادته ("الاعتراف") الأولية، **نجحنا في العثور على فيديو مسجّل لمقابلة تلفزيونية بثّها تلفزيون الجديد خلال العام ٢٠١٤ بعد معركة عرسال مع الشخص الحقيقي المطلوب أي القيادي العسكري السوري "حسن أبو علي الوادي حربا"**، أجراها معه الصحافي اللبناني رضوان بصفته "أبو علي حربة، قيادي إسلامي – قائد كتيبة الوادي في القلمون". وتحدث الأخير خلال المقابلة عن معاركه في سوريا وعن تبعية مجموعته لتنظيم "الجيش السوري الحرّ" وعدم مبايعته لـ"جبهة النصرة" وتنظيم "داعش"، وعن مناوءته لـ"حزب الله" موضحاً: "العديد من السوريين كانوا يحبون حزب الله ولكن بعد انخراط الحزب في سوريا لإجهاض الثورة صارت النظرة إلى الحزب على أنه طائفي وتكفيري" (مودعة نسخة عن المقابلة المذكورة ضمن حافظة إلكترونية مرفقة ربطاً كمستند رقم "٦" بمذكرة المرافعة الخطية المودعة في الملف)؛

١٢. ولما كان القرار الاتهامي اتهم طالب النقض بالمشاركة في معركة عرسال من دون أي دليل قانوني سوى إفادته الأولية التي وردت على أنها إفادة القيادي الملقب "أبو علي الوادي"، علماً أنه **لم ترد أي إفادة لأي موقوف أو شاهد في ملف عرسال تدين "حسن حربا" كما أكد جميع الموقوفين في الملف في جلسات سابقة قبل فصل ملفه عنهم (لطفاً مراجعة محاضر المحاكمة والاستجواب العائدة للملف الأصلي قبل فصله) بأنه لم يسبق أن رأوه من قبل لا في ساحات القتال في سوريا ولا خلال معركة عرسال**، وعلماً أن الأدلة الحسية هي سيدة الأدلة ولا يمكن لمن يشارك في معركة عرسال أن تكون اتصالاته كلها خلال المعركة وبعدها وقبلها تقتصر على انشغالاته الأسرية، ولا يمكن لسبعة شهود، بينهم محامٍ ومدرّس أن يكذبوا في قضية حساسة كهذه ويورّطوا أنفسهم بجرم خطير لمجرد إنقاذ شخص يعمل كـ"لبّان" في بلدة عرسال؛

١٣. ولما كان لا يمكن لحُسن سير العدالة إدانة شخص بجرائم خطيرة كالإرهاب والقتل استناداً لدليل ثبتت عدم صحته، ألا وهو "الاعتراف" الوارد في الإفادة الأولية الذي ورد على أنه اعتراف حسن يونس حربا الملقب بـ"أبو علي الوادي"، وذلك لأن **أي محضر رسمي هو وحدة متكاملة لا يمكن تجزئتها على مزاج الادعاء** بحيث يؤخذ بجزء منها دون الآخر، فلا يمكن استطراداً النظر إلى إفادة أولية شوّهت هوية طالب النقض و"اعترف" فيها مرغماً بأنه شخص آخر على أنها تشكل دليلاً على أي حقيقة ثابتة، وخصوصاً في ضوء ما أبرزناه من أدلة ومستندات وشهادات تؤكد عدم مشاركة طالب النقض في معركة عرسال، وأهمها داتا الاتصالات التي أثبتت أنه كان يبحث عن ملجأ مع أسرته وأنه كان منشغلاً قبل وبعد المعركة بتحصيل قوت أسرته لا غير؛

شارع بدارو - بناية غطاس (بنك عودة) ط.٥ – هـ/ف: (٥)01-384414 - خلوي: 70-556695 - ص.ب. ٢٠٧٣/١١٦

مكتب المحامية ديالا شحادة
للمحاماة والاستشارات القانونية

ثانياً: في الوقائع

التوقيف والتعذيب: "أنت أبو علي الوادي"

١. بتاريخ ٢٠١٥/٣/٦ أوقف طالب النقض "حسن محمد جميل حربا" **لدى مراجعته طوعاً مركز الأمن العام في بعلبك بغرض تسوية إقامته**، واقتيد مخفوراً إلى نظارة المركز المذكور من دون إبلاغه بسبب التوقيف، ثم أحيل في اليوم التالي إلى مركز مخابرات الجيش في قاعدة أبلح العسكرية. وبمجرد وصوله إلى مركز احتجازه في أبلح، تعرض طالب النقض لضربٍ مبرح لساعاتٍ طويلة من دون أن يُبلَّغ بسبب توقيفه واحتجازه. ولم يبدأ التحقيق معه سوى في اليوم التالي حيث علمَ أخيراً بأن سبب توقيفه هو الاشتباه في أنه مطلوب بجرائم إرهاب ارتكبها مقاتل سوري يحمل اسمه الثنائي عينه "حسن حربا" ويُلقَّب باسم "أبو علي الوادي"؛

٢. على الفور، أوضح طالب النقض لمحققه **بأن الشخص الحقيقي المطلوب هو ابن عمه حسن (يونس) حربا الملقب بـ"أبو علي الوادي"** فيما أن اسمه هو حسن محمد جميل حربا (أمه فاطمة، مواليد ١٩٨٠/٣/١)، وبأن "أبو علي الوادي" معروف من أهالي القصير ومنهم من يقيم مع طالب النقض في مخيم للاجئين السوريين في عرسال. وطلب طالب النقض من المحقق الذي كان يشرف على التحقيق معه تمكينه من إثبات هويته عبر تزويده بأسماء شهود يعرفونه ويعرفون ابن عمه "حسن حربا - أبو علي الوادي"، غير أن المحقق لم يصدقه وحرمه من فرصة إثبات كلامه. واستمرّ الضرب المبرح للمدعى عليه طيلة يومين في أبلح من دون أن يتراجع عن أقواله، ثم أحيل إلى وزارة الدفاع حيث تعرض لضرب أشد قسوة بأدوات حادة على مختلف أنحاء جسده طيلة ٣-٤ أيام تم تعليقه خلالها من رجليه عارياً. ووافق طالب النقض أخيراً على أن "يعترف" بأنه هو الشخص المطلوب "أبو علي الوادي" بعدما لم يعد قادراً على احتمال الألم؛

٣. علماً أن طالب النقض شرح للمحقق الذي أجرى التحقيق الأولي معه، مراراً وتكراراً، بأنه لا يمكن أن يكون هو "حسن حربا أبو علي الوادي" لأن الأخير انشقّ عن الجيش السوري بعد بدء الثورة السورية فيما أنه (طالب النقض) يحوز دفتر العسكرية السوري الذي يثبت أنه أدى الخدمة العسكرية وتم تسريحه منها سنة ٢٠٠١، ما يؤكد أنه ليس فاراً أو منشقاً من الجيش السوري (كما هو ثابت في شهادة تأدية الخدمة ودفتر العسكرية العائدين له واللذين أبرزنا أصلهما خلال المحاكمة والمرفقة صور عنهما ربطاً كمستند رقم "٢" بمذكرة المرافعة الخطية المودعة في الملف)، إلا أن المحقق لم يأخذ بهذه القرينة ولم يقتنع على ما يبدو بكلام طالب النقض **وفي المقابل أغفل تدوين واقعة انشقاق القيادي أبو علي الوادي من الجيش السوري في المحضر الأولي.** وتمّ إكراه طالب النقض بالشدة النفسية والبدنية على توقيع إفادة من نحو ١٠ صفحات "اعترف" ضمنها بأنه هو نفسه الشخص المطلوب الملقب "أبو علي الوادي"، بعد تحقيق قاسٍ اتخذ صيغة أسئلة تتضمن الأجوبة وتستوجب النفي أو الموافقة على مضمونها تحت طائلة معاودة الضرب والتعذيب، وتناولت تفاصيل وقائع معركة عرسال التي كان جميع أهل عرسال من لبنانيين وسوريين قد تناقلوها وصاروا يعرفونها بعد نحو نصف عام على وقوع المعركة (تاريخ محضر التحقيق ٢٠١٥/٣/٦)؛

شارع بدارو - بناية غطاس (بنك عودة) ط.٥ – هـ/ف: (٥)01-384414 - خلوي: 70-556695 - ص.ب. ٢٠٧٣/١١٦

ملف المحامية ديالا شحادة – فيديو لأبو علي الوادي. (المصدر: "نون بوست")

نون بوست

وبعد استماع دفاع المدعى عليه الرامي الى:

طلب الدفاع الموكل عن حسين محمد جميل حربا البراءة مما نسب اليه للشك ولعدم كفاية الدليل

طلب الدفاع الموكل عن علاء محمد عامر البراءة مما نسب اليه لانتفاء الدليل ولبطلان الاعترافات المدونة

طرحت الأسئلة التالية وهي:

طبق الاصل

اولاً: ....

ثانياً: هل انه في: جرود عرسال ومحيطها وبتاريخ لم يمر عليها الزمن 2014/8/2 وما قبل .... القدم

1. المدعى عليه: حسين محمد جميل حربا

أ- على الانتماء الى مجموعة ارهابية مسلحة بقصد ارتكاب الجنايات على الناس والاموال والنيل من سلطة الدولة وهيبتها

ب- على قتل عناصر عسكرية أثناء الوظيفة

ج- على محاولة قتل عناصر عسكرية أثناء الوظيفة

المدعى عليه:

د- على خطف عناصر عسكرية أثناء الوظيفة

هـ- على السرقة بواسطة السلاح والعنف ليلاً من محل

و- على حيازة مواد متفجرة بهدف القيام بأعمال ارهابية

ز- على القيام بأعمال ارهابية

ح- على إضرام النيران في المراكز العسكرية والامنية

ط- على سرقة آليات عسكرية

ي- على سرقة أعتدة عسكرية واسلحة حربية

ك- على إحداث تخريب في الممتلكات

ل- على نقل وحيازة عتاد عسكري

م- على نقل وحيازة أسلحة حربية بدون ترخيص

2. المدعى عليه: علاء محمد عامر

أ- على الانتماء الى مجموعة ارهابية مسلحة بقصد ارتكاب الجنايات على الناس والاموال والنيل من سلطة الدولة وهيبتها.

ب- على قتل عسكريين أثناء الوظيفة

ج- على محاولة قتل عسكريين أثناء الوظيفة

د- على خطف عسكريين أثناء الوظيفة

هـ- على السرقة بواسطة السلاح والعنف ليلاً من محل

و- على حيازة مواد متفجرة بهدف القيام بأعمال ارهابية

ز- على القيام بأعمال ارهابية

ح- على إضرام النيران في المراكز العسكرية والامنية

ط- على سرقة آليات عسكرية

ي- على سرقة أعتدة عسكرية واسلحة حربية

ك- على إحداث تخريب في الممتلكات

ل- على نقل وحيازة عتاد عسكري

م- على نقل وحيازة اسلحة حربية دون ترخيص وعلى الاتجار بها

Noonpost www.noonpost.com

الجمهورية اللبنانية
محكمة التمييز العسكرية
رقم الاساس: ٦٩/٢٠٢١
رقم القرار: ١١٦/٢٠٢١

طالب النقض: ١- السوري علاء محمد عامر ٢- السوري حسن محمد جميل حربا

المميز عليه: الحق العام

بتاريخ ٢٤/٥/٢٠٢١

اجتمعت محكمة التمييز العسكرية في الجمهورية اللبنانية مؤلفة من الرئيس السيد القاضي جون القزي
والمستشارين العميد خالد عزيز بارود والعميد المهندس ايلي شاغوري والعميد الركن جيلبر الحاج والعقيد الركن باسم عبود
جرى التدقيق في طلبي النقض المقدمين بتاريخي ٢٨/٤/٢٠٢١ و ١/٦/٢٠٢١ من
طالبي النقض
ضد القرار الصادر بتاريخ ١٧/٣/٢٠٢١ عن المحكمة العسكرية الدائمة
تلا الرئيس المقرر القاضي جون القزي التقرير الذي وضعه وتليت مطالبة النيابة العامة ثم تذاكرت الهيئة بمقتضى
القانون ربيعها عطور
والكاتبة السيدة سحر السيد ..وصدر قرار المحكمة الآتي:

باسم الشعب اللبناني

ان محكمة التمييز العسكرية
لدى التدقيق — تبين ان المحكوم عليه السوري علاء محمد عامر تقدم بطلب نقض
بواسطة وكيلته المحامية هوسلين الراعي قيد بالرقم ٢٢٨ تاريخ ٢٨/٤/٢٠٢١ والمحكوم عليه السوري حسن محمد جميل حربا بواسطة وكيلته
المحامية ريا الاستاذ قيد بالرقم ٢٣٨/٢٠٢١ تاريخ ١/٦/٢٠٢١ يرميان
الى ابطال الحكم الصادر بحقهما عن المحكمة العسكرية الدائمة بتاريخ ١٧/٣/٢٠٢١
والقاضي بحبس الاول بالاشغال الشاقة عشر سنوات مع التجريد وعشرون مليون وستة
الف ل.ل. وتغريمه بنفقته حربية وبالاشغال الشاقة المؤبدة بحق الثاني مع التجريد

رد محكمة التمييز على طلب النقض في 14 سبتمبر/ أيلول 2021. (المصدر: "نون بوست")

يتشاطر حسن حربا المعاناة في المبنى D بسجن رومية مع نحو 150 سوريًا محكومياتهم تتراوح ما بين المؤبد والإعدام والسجن من 10 إلى 20 سنة، بينما هناك سجناء غير محكومين جرمهم الوحيد معارضتهم لنظام الأسد ومنهم الانشقاق عن جيشه.

وفي هذا السياق، يقول المحامي اللبناني محمد صبلوح، مدير مركز سيدار للدراسات القانونية، لـ"نون بوست": "واكبت العديد من قصص المعتقلين السوريين في لبنان وكل قصة حزينة أكثر من الثانية، لما فيها من الظلم الكبير من الأجهزة الأمنية والأحكام القضائية الجائرة بحقهم، ومنهم من يبحث عن شبه عدالة في محكمة التمييز العسكرية"، محاولًا رفع الظلم عنهم وتوثيق الانتهاكات بحقهم.

وأشار صبلوح إلى أن المحكمة العسكرية تحت سلطة الأمر الواقع تأتمر بأمره، مضيفًا: "وحضرت مؤخرًا مؤتمرًا حقوقيًا للمفكرة القانونية وحدث خلاله جدال حاد بين 7 نواب من مجلس النواب حول تعديل القضاء العسكري، حيث يتمسك حزب الله وحركة أمل بملفات الإرهاب والتجسس والعملاء، كي تبقى بيدهم سلطة القبض على المعارضين والقضاء عليهم بهذه التهم".

وأكمل: "بدوري كمدير منظمة حقوقية رفضت هذه التعديلات، لأسباب أبرزها التعذيب خلال التحقيقات الأولية وفبركة ملفات اللاجئين السوريين، حيث استشرست الأجهزة الأمنية اللبنانية باعتقال اللاجئين السوريين منذ عام 2014، وأنا ساهمت بإعداد تقرير مع منظمة العفو الدولية بعنوان "لبنان، كم تمنيت أن أموت: لاجئون سوريون احتجزوا تعسفيًا بتهم تتعلق بالإرهاب وتعرضوا للتعذيب في لبنان"، وهذا التقرير يوضح كيف تمّت فبركة ملفات المتهمين بالإرهاب وتعرضهم للتعذيب".

ولتسليط الضوء على معاناتهم، أطلق صحفيون وحقوقيون حملة "أنقذوا المعتقلين السوريين في لبنان" قبل أشهر، تضمنت عريضة للتوقيع في موقع آفاز وبيان إدانة، ويقول أحد القائمين على الحملة الإعلامية، المعتقل السابق في سجن رومية من عام 2015 إلى 2018 عمر جمول، لـ"نون بوست": "إننا نحاول جاهدين حشد أكبر عدد من الشخصيات الدولية والحقوقية والسياسية والإعلامية، ووضعهم أمام مسؤوليتهم من خلال تعريفهم بقضيتنا العادلة، والتأكيد على أن التسليم العشوائي للمعارضين للنظام السوري يعرضهم لمواجهة خطر التعذيب والموت".

> لعل الله أن يكتب لندائك القبول وتكون نجاتهم قريبة بإذن الله _أولئك القابعين في زنازين الجلادين ظلما وتلفيقا _
> اللهم استجب يارب #أنقذوا_المعتقلين_السوريين_في_لبنان
> #أنقذوا_المعتقلين_السوريين_في_لبنان
> pic.twitter.com/E9W2Nr6aLr
>
> omar jammoul (@albshr1995) July 8, 2024 —

خطة عمل وخارطة طريق موجهة للمنظمات المحلية والدولية والأممية وللناشطين والحقوقيين والصحفيين السوريين.
نحن معتقلو الرأي السياسيين السوريين في السجون اللبنانية بأن يتم تحقيق الخطوات التالية بالسرعة القصوى وأن يتم تشكيل خلايا عمل طارئة واستثنائية وغير تقليدية لتحقيق العدالة وذلك...

— Moayad Skaif – مؤيد اسكيف (@moayadskaif) June 25, 2024

اثنان من المعتقلين السياسيين في السجون اللبنانية يتلقيان نبأ استشهاد ذويهما في سجون الأسد تحت التعذيب.
ياسين العتر وحسن جميل حربا ينتظران مصيراً مشابهاً إذا ما تم ترحيلهما إلى السجون الأسدية.
كونوا صوتهم#أنقذوا_المعتقلين_السوريين_في_لبنان
BeTheirVoice pic.twitter.com/Oeb2ANJkOQ#

— معتقلو الرأي السوريين في لبنان (@swry_sjyn) June 3, 2024

ما بين الألم على الظلم الذي يعيشه حسن حربا بين القضبان منذ 9 سنوات، وقد فقد زوجته المدرّسة التي تقدمت بطلب مخالعة بعد محاكمته بالمؤبد، وبين مخاوفه من أن يلقى ذات مصير شقيقه إبراهيم محمد جميل حربا الذي تلقّى خبر مقتله في سجون الأسد في 3 يونيو/حزيران الماضي حال تم تسليمه للنظام، يبقى لديه بصيص أمل يعينه على أوجاعه في أن ينجو ويضمّ ولدَيه (نبيل وإليسار)، متأملًا مع بقية المظاليم في سجون لبنان بأصوات الأحرار الذين يحاربون من أجل تحقيق مطالبهم، وأهمها عدم تسليمهم إلى نظام الأسد ونيل حريتهم التي يستحقونها.

رابط المقال : https://www.noonpost.com/234681/